

بشائر عيسى ومحمد^(٥)

﴿ في المهدين الصيق والجديد ﴾

﴿

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في التوراة والانجيل ﴾

التوراة كلمة عبرية معناها الشريعة ونطلق في الأصل على كل ما أوحاه الله تعالى الى موسى عليه السلام ليلينه للناس من مواعظ وقصص وشرائع وغير ذلك وصيبت كل هذه الاشياء بالتوراة لان أعظم شيء فيها هو (الشريعة) ويرى الناظر في كتب العهد القديم أن موسى عليه السلام اضنى بشرعته اعطاء أسكيا وجزئيا حتى أنه أعاد تبليغ هذه الشريعة لبني اسرائيل بعد أن بلغها لهم المرة الأولى وكتبها لهم بنفسه وسلمها لهم مكتوبة هي والوصايا العشر التي كانت مكتوبة بقلم القدرة الالهية على لوحين من الحجر وأمرهم بحفظها وشدد عليهم في ذلك تشديدا عظيما. والشريعة الموسوية هذه مع الوصايا العشر توجد مخصصة في كتاب علي حديثها يسمى الآن (سفر الثانية) لان موسى أعادها فيه كما قلنا بعد أن كان بلغها لهم من قبل. وهذا السفر يسمى في العهد القديم سفر التوراة وسفر الشريعة (تث ٣٠ : ١٠ و ٣١ : ٩ و ١١ و ١٢ و ٢٤ و تحميا ص ٧ : ٨ و دا ٩ : ١٣ و ٢ أي ٧٥ : ٤) ولا يوجد عند أهل الكتاب دليل على أن موسى كتب الاسفار الأخرى المنسوبة اليه غير سفر الثانية وهذا السفر حافظت عليه الامة اليهودية محافظة شديدة (إلا في أوقات إرتدادها وكثيرة هي) لانه كان مرجع جميع الانبياء من عهد موسى عليه السلام

(٥) نام لما نشر في الجزء الخامس ص ٢٧٧ بقلم الدكتور محمد توفيق صدقي

(الترج ٧ م ١٥) التوراه هي سفر ثينة الاشرع او مجموع كبة العهد القديم ٤٩٥

الي عيسى عليه السلام ومن راجع هذا السفر ظهر له أنه لم يدخله شيء يذكروا
دخل غيره من الفساد الكبير نعم قد زيد عليه الاصحاح الاخير منه المتعلق بموت
موسى عليه السلام وغلط في هذه الارنب الجبلي من الحيوانات الحجرة (١٤: ٧)
وربما زيد عليه بعض كلمات قليلة في اوله وما عدا ذلك يمكننا أن نقول إن جل
ما جاء فيه هو من التوراة الحقيقية (أوهو ماخص الشريعة الموسوية) التي أوحاها الله
تعالى الى موسى وهذا السفر هو الذي كان معروفًا بين بني اسرائيل (باسم التوراة)
(سفر الشريعة) كما يظهر من باقي كتب العهد المتيق ويعرف أيضا في العهد
الجديد بالناموس (١) (متى ٢٢: ٤٥)

أما باقي الكتب المنسوبة الى موسى عليه السلام فلم تسم (بالتوراة) ولا (سفر
الشريعة) بين اليهود الاقدمين كما هو ظاهر من كتب العهد القديم والغالب أنها
ما كانت كثيرة التداول بينهم قبل أسرابيل ولا كانت معروفة لجميع الناس اللهم
الا الشرائع التي تتضمنها هذه الكتب فالظاهر ان فسادها قليل جدا كالكلام
على اجترار الارنب الجبلي مع أنه لا يجتر (تث ١٤: ٧ ولا ١١: ٦) ومثل شريعة
برص الثياب (لا ١٣: ٤٧ - ٥١) وبرص البيوت (لا ١٤: ٣٣ الى ٥٥) فإنها
كلها شريعة لا فائدة منها ولا يفهم أحد لها معنى الآن

ولا ننكر أن موسى عليه السلام بلغهم كثيرا من القصص التي في تلك الكتب
ولكنه لم يكتبها لهم فهي بمنزلة الاحاديث عندنا ويجوز أن يكون بعض الناس كتب

(١) حاشية: (الناموس) كلمة يونانية معناها أيضا (الشريعة) وكانت في الاصل عند اليهود
الاقدمين تطلق خاصة على سفر الشريعة أو التوراة (وهو المسمى الآن بالثنية) ولكن توسع
فيها اليهود المعاصرون للمسيح والذين بعده وصاروا يطلقونها أيضا على أي كتاب من كتب العهد
القديم ولو كان خاليا من الشريعة كالمزامير (راجع انجيل يوحنا ١٢: ٣٤) ومن ذلك نشأ عند
أهل الكتاب من العرب اطلاق لفظ (التوراة) على كتب العهد القديم كلها سواء كانت لموسى
أوليه وعليه فيجوز في بعض المواضع من القرآن أن يذكر لفظ (التوراة) بهذا الاصطلاح ويريد
بها كتابا آخر من كتب أنبياء بني اسرائيل فاذا قال القرآن الشريف ان كذا وكذا موجود في
التوراة ولم نجد في (سفر الثنية) كان ذلك مما فقد من كتب موسى كما سيأتي أو كان موجودا
في كتاب آخر من كتب أنبياء بني اسرائيل الموجودة الآن أو المفقودة فتنبه لذلك تسلم من
الغلط والخبط

شيئا منها في زمنه عليه السلام كما كتب بعض الاحاديث في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن ينهى عن كتابتها . وكثير مما في هذه السكتب من التوريج قد حضره بنو اسرائيل بأنفسهم وعلومه فهو لا يحتاج لتبليغ موسى بل تناقله اليهود بينهم بالروايات الشفوية أو بكتابة بعضه كما قلنا فدخله كثير من التحريف والتبديل والنقص والزيادة

وقبل سبي بابل لم تجتمع هذه السكتب على هيئتها الحاضرة كما جزم بذلك علماءهم (راجع قاموس الكتاب المقدس ليوست مجلد ١ ص ٥٥٩) ولا يعرف باليقين من كتب الاسفار الاخرى غير سفر التثنية والظاهر أنها كتبت في أوقات مختلفة وتم وجودها بين اليهود قبل سنة ٧٢٠ ق . م . أي قبل وجود الساعرين وكانت جمعت من الروايات الشفوية ومن بعض المحفوظات القديمة المكتوبة فهي ككتب السير والتواريخ عند المسلمين وليست متواترة عند اليهود بخلاف سفر الشريعة (التوراة) الذي كانت الانبياء تقيم أحكامه من عهد موسى إلى عيسى عليهما السلام (انظر متى ٥ : ١٧ و ١٨)

وقد استدلل كثير من العلماء بوجود بعض عبارات من حوادث متأخرة ومن وجود بعض أسماء لم تكن معروفة في زمن موسى بل حدثت بعده أنه عليه السلام لم يكتب كل هذه الأسفار المنسوبة إليه (راجع كتاب اظهار الحق تجد من ذلك كثيرا وكتابنا الدين في نظر العقل الصحيح فقد ذكرنا فيه بعض هذه الشواهد) قال الدكتور بوست في قاموسه صفحة ٤٣٢ مجلد أول (أنه من المؤكد أن موسى عليه السلام لم يكن يعرف دان (تك ١٤ : ١٤) ولا جبرون (١٤ : ٣٧) (بندين الاسمين) إيه فهما من الاسماء التي استحدثت بعده ووجودها في هذه الاسفار مما يدل على أن واحداً غيره كتبها بعد وفاته أو تحيّرهما فيها ونحن نستدل أيضاً من ذكر لفظ (الله) فيها بالجمع (تك ١ : ١) * وذكر

(هـ) حاشية : اعل أن النصاري تتخذ مثل هذه العبارة (وهي ذكر الله بلفظ الجمع في العبرية) إشارة إلى التثليث هم أنهم يعرفون في بعض المواضع الاخرى أن كتابهم المقدس تمسك يستعمل لجمع بدل المفرد لاجل التعظيم والتفخيم كما هو معروف في كثير من اللغات الاخرى . مثال ذلك أن المرأة التي كانت تستعطر الارواح قالت لتناول لسارت روح صموئيل (وأبت آلهة

مصارعة الله ليعقوب (تك ٣٢ : ٢٤ - ٢٩) وقصة زنا لوط (* بابنتيه وشربه

= يمدون من الارض تريد روح صنوئيل فلذا اجابها شاول ما هي صورة لانه يعلم انها تريد بالجم هنا المفرد لتنظم صنوئيل كما كان معهودا عندهم فلذا سخته (بالآلهة) واجم سفر صنوئيل الاول (٢٨ : ١٣ و ١٤) ومثل ذلك قول القرآن في سورة بونس (على خوف من فرعون وملائم) بدل ملائكة

فكذلك عبارة سفر التكوين هذه (١ : ١) وغيرها ان لم يكن المراد بالجم فيها التعميم لكانت اشراكا بانة تعالى وهو ما نزه الديانة الموسوية عنه لخطفته سائر نصوصها الهريجة في التوحيد والتنزيه

(* حاشية - يكثر في كتب اليهود والنصارى أمثال هذه الحكايات التي تجعل السيدات والعذارى ولا يليق أن تنشر بين الناس. فلا أدري ما الحكمة من الاكثار من ذكر مثل القصص الآتية :-

(١) سكر نوح وانكشاف عورته (تك ٩ : ٢٠ - ٢٧)

(٢) سكر لوط وزناه بابنتيه

(٣) خداع أمنون بن داود لأخته العذراء واقفاضه لها (٢ صمو ١٣) والذي

دبر له هذه الخدعة يوناداب ابن عمه وسماه الكتاب المقدس (رجلا حكما جدا) لانه دبر له هذه الحيلة الدينية (٢ صمو ١٣ : ٣) ولما قتل أمنون هذا حزن عليه داود

وبكاه بكاه مرأطول حياته مع أنه فسق بابنته (٢ صمو ١٣ : ٣٦ و ٣٧)

(٤) زنا داود بامرأة أوريا وتربضه زوجها للقتل في الحرب بكتاب أرسله مع

أوريا نفسه مع أنه كان جاراً له (٢ صمو ١١)

(٥) احضارهم الى داود في آخر أيامه فتاة جميلة جداً عذراء (وهو تعبير كبير

الورود في الكتاب المقدس) لتختضنه ولتضطجع معه ليدفاً (املو ١ : ١ - ٤)

(٦) دخول أبشالوم على ممراري أبيه أمام جيم اسرائيل (٢ صمو ١٦ : ٢٢)

(٧) زنا يهوذا بن يعقوب بامرأة ابنه فأنت بفارص أحد أجداد المسيح (تكون

٣٨ روق ١ : ٣)

فهذا قليل من كثير مما ورد في هذه الكتب المقدسة من الحكايات التي نشرها لا ترصيه الأداب وتنفر منه الفضيلة وتشمئز منه أصحاب النفوس العالية ولو ورد أمثالها في جريدة من الجرائد السيارة لنبذها الناس بنذ التواء

فما الفائدة من الاطناب والاكثار من حوادث السكر والزنا وفسق الانسان بنانه وأخته وامرأة جاره ونساء أبيه وامرأة ابنه في كتب مقدسة جاءت لنشر =

الحجر وسردها بطريقة لا تشمر بشاعتها وبشاعتها (تك ١٩ : ٣٠ - ٣٨) وندم

= الآداب والفضائل بين الناس مع أن أمثال هذه الحكايات يسهل على الأستمرار ارتكاب مثلها - جد أن كانوا يظنون أن جرائمهم شاذة لم يسبقهم إليها أحد وأنهم باتيانها صاروا عاوا على المجتمع الانساني - فكيف بهم اذا وجدوا في كتبهم المقدسة أن إنباءهم وهم قدوة الناس وأولاد أنبياءهم أتوا بما هو أشنع مما افترقوا ؟ وقد غفر الله تعالى لأكثرهم ما فعلوا !!

ومع ورود هذه القصص في الكتب المقدسة ترى النصارى يطعنون في الآداب الاسلامية ويفضلون المسيحية عليها ويصيون القرآن وبشعور عليه لذكروه بعض أشياء قليلة - بكل أدب وزاهة وكال - تتعلق بنساء النبي في سورة أو سورتين مع أن هذه الأشياء فضلاً عن كونها تمثل الفضيلة تمل الناس شيئاً من أخلاق النساء وطباعهن وكيف تكون معاملاتهن وتأديرن باللفظ واللين والصبر عليهن أو انذارهن انذاراً بسيطاً وترشد النساء عامة الى أنهن مسؤولات وحدهن عن أعمالهن أمام الله تعالى ولا يجيبن من الحساب نسبتن لأزواجهن مهما كانوا عظاما وكباراً

ومن العجيب أنك ترى النصارى يعيون القرآن لا يراد بعض هذه الأشياء القليلة جداً المتعاقبة بنساء النبي والتي يراد بها تعليم الامة وإرشادها ولا يعيون رسائل بولس لورود أشياء فيها شخصية خصوصية لا فائدة منها لاي فرد من أفراد البشر مع زعمهم أن هذه الرسائل ليست خصوصية بل هي مكتوبة بالوحي والالهام لمنفعة جميع الامم . فافائدة العالم من ذكر الأشياء الآتية فيها ؟ ولم لم تذكر في رسائل أخرى خصوصية ؟ جاء في رسالته الثانية إلى تيموثاوس ما يأتي ٤ : ١٣ (الرداء الذي تركته في ترواس عند كاريس احضره معي جئت والكتب أيضاً ولا سيما الرقوق) ١٩٢ (سلم على فرسكا وأكيلا وبيت أنيسفورس ٢٠ أراسنس بقي في كورنتوس وأما تروفيس فتركته في ميلتس مريضاً ٢١ بادر أن تهجي قبل الشتاء) الخ وفي رسالته إلى فلبيون : ٢٢ (ومع هذا أعدد لي أيضاً منزلاً) فهذه بعض أمثلة جاءت في كتبهم التي يقولون أنها لا تتكلم الا في المسائل الهامة العامة والتي (كما يقول صاحب كتاب الهداية) يتجدون بها في صلواتهم ورتلونها في كنائسهم . أما عناية القرآن بالمرأة وهي الجنس الضعيف المظلوم وكثرة نزول آيات في أمورها وأحوالها وكيفية معاملتها وحفظ حقوقها الخ فهو عند النصارى منقذ ولا يلقى ذكره =

الله تعالى على خلقه الانسان وحزنه لذلك (تلك ٦ : ٦) وقصة الحية وأكلها التراب

= راجع مثلاً سورة التجرم وهي السورة التي يكثر انتقاد النصارى عليها بحجج أنها مائة لا خاصة وتعلم الأمة الأدب والكمال واللفظ واللين في معاملة النساء والصبر على أعمالهن وتخوينهن بالحسنى وزجرهن على إفساء سر أزواجهن ثم بث التصحطن وأمرهن بالتوبة والتقوى وضرب الامثال الصالحة لمن إلى غير ذلك مما تحجده مبسوطاً في تفسير (نظام القرآن) المطبوع بالهند ومنه يتبين قبح هذه السورة لسائر البشر ثم قارن هذه السورة وسائر القرآن الشريف بكتبهم المقدسة وما ذكر فيها من الحكايات في السكر والفسق والقتل واهلاك الحرث والنسل يتبين لك الفرق بين آداب القرآن وآدابهم وأن مبشرهم ودعاتهم تنصبون عليه متعاملون أو جاهلون وانهم كما قال سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام ينظرون القذى الذي في عين اخوانهم ولا يفتنون للخشبة التي في أعينهم

يقولون إن الله المسلمين ليس الله قداسة وطهارة لأنه رضي ل محمد سدد الزوجات ولا ندري لماذا رضي لهم إلههم الطاهر القدوس ولا نبياهم كل تلك الجرائم والجنايات ولم يخسف بهم الأرض كما فعل قوم لوط؟ وكيف يتصدون بمزامير داود وهم الذين قصوا علينا من أعماله ما قصوا وكيف محبت ذنوبه وغفرت له ولا يفر ل محمد ما فعله بما أباحت كتبهم وأت أنبيأؤهم بأضفاف أضفائه وقد بنا حكمة أعمال النبي هذه في كتابنا (الاسلام)

فان قالوا ان المسيح لم يفعل مثله قلت يوجد بين الانبياء مثل يوحنا (عجى) وغيره كثيرون لم يفعلوا ما فعله موسى وداود وسليمان ومحمد من الملك وسمة السلطان وطول العمر فلم يفعلوا ما فعلوا؟ ولا ندري أن لوطا كان لهم الزمان وبفعلوا ما فعله هؤلاء من السلطان ماذا كانوا يفعلون فالمقارنة يجب أن تكون بين مثلين متعدين في الاحوال والظروف لا بين مختلفين فيها والا كنا جاثرين ظالمين

ولقد ذكر هنا شيئاً من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدعي النصارى ظلمنا وزوراً أنه كان شهوانياً

(١) أما أكله فقد كان يطوى ألبالي وهو جائع ويشد الحجر على بطنه من ألم الجوع وإذا أكل لا يشبع ولا يأكل الأضفافاً تافهة ولم يجمع بين آدميين في إتيانه واحد ولا أكل طعاماً ذا نارن وكان يصوم شهر رمضان من كل سنة وأياماً من كل شهر =

(تك ٣ : ١٤) والكلام على برص الثياب والبيوت (لا ١٤ : ٥٥) وغير ذلك

= (٢) وأما لبسه فقد كان يرفع ثوبه ويخفف نعله بيده ولا يلبس حريراً ولا ثوباً فاخراً وقد حرم على رجال أمته لبس الحرير
(٣) وأما مسكنه فقد كان في حجرات حقيرة
(٤) وأما نومه فقد كان ينام على الأرض أو على أحقر الفراش وبيتاً أكثر الليل قائماً يصلي كما أمره القرآن وإذا نام قليلاً منه اضطرب إلى اليقظة قبل طلوع الشمس لأداء فريضة الفجر ولا يخفي ما كان يتكبد من المشاق للتطهر قبل الصلاة كالأغتسال في ليالي الشتاء وكثرة الوضوء

(٥) وأما نهاره فيتضيه في الصلوات الخمس في أوقاتها مع التواقل وفي قضاء حاجاته وحاجات الناس والنظر في مصالحهم وتعليمهم الدين والقرآن ومحاربة الأعداء وغير ذلك

(٦) وأما النساء فقد قضى شبابه مع عجوز واحدة ولم يتزوج غيرها إلى ما بعد الحمين ولم يكن بين نسائه بكر غير عائشة وكانت في سن لا تشتهي فيه ثم حرم عليه النساء بعد ذلك مطلقاً غير التسع وما كان يجوز له أن يبدلهن بغيرهن (لأجل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن)

(٧) وأما المال فكان طول حياته فقيراً يقترض المال من اليهود وما اكتنز شيئاً لنفسه قط

فهذه حياة الشهوانيين؟ وهل مثل ذلك يتكبد دعوى النبوة وهو لم يحصل على شيء من ملاذ الحياة يقرب مما كان يحصل عليه مثله بلا تعب ولا نصب وهو هادئ البال مستريح القواد؟ لا نفس انغماس العرب في اللذات والشهوات إذ ذاك وما الذي منعه عن الانغماس مثلهم فيها في بعد أن دانت الرقاب له وخضعت له المبادئات الدنيا بخيراتهما وهو لا يزداد إلا بعد عنها فهل هذه حياة الشهوانيين؟ فما الذي منعه عن السكنى في القصور وعن التزين بالذهب والحرير وكثرة القناطير المتقطرة من الأموال وملء بيته بالذمأ كولات وأطيبها وأشهاها وبالخدم والخدم والصيد وبالصداري الخيليات الصغيرة وقد كان له أن يحتذي بمن سبقه من الأنبياء كداود وسليمان . ما الذي حمله على إضاعة جميع أوقاته في السكدة والتعب والنصب لئلا ونهاراً في الحروب وفي العبادات وفي إرشاد الناس وترتيبهم؟ وما الذي منعه عن أن =

نستدل بهذا أن موسى ما كتب هذه الكتب بل كتبها أناس مجهولون في أزمنة مختلفة وما ذكرناه من سفر التكوين يدل على أن الذي كتبه رجل لم يقدر الله تعالى حق قدره ولا انبياءه وربما كان مشركاً به أي من اليهود المرتدين الذين عبدوا الأصنام ولا مانع من أن اليهود حوروه بعد ذلك وتوسعوا فيه

فهذه الكتب الأربعة المنسوبة لموسى عليه السلام تشمل على تاريخ اليهود منذ الخليقة إلى زمن موسى وبعض رواياتها صحيح والبعض الآخر كذب أو خطأ فلذا لا نعول عليها

وكما نسبوا إليه هذه الكتب نسبوا إليه غيرها ومثل (كتاب المشاهدات وكتاب التكوين الصغير وكتاب المراج وكتاب الأسرار وكتاب الأقرار) وكتاب التكوين الصغير هذا كان باللسان العبري إلى المائة الرابعة بعد المسيح واستشهد به بعض النصارى الأولين وترجمته كانت موجودة إلى القرن السادس عشر ثم رفضوه ففقد . ويجوز أن هذه الكتب المذكورة هنا كانت تشمل على بعض روايات صحيحة عن موسى عليه السلام . ومما فقد أيضاً من الكتب المنسوبة لموسى عليه السلام كتاب يسمى (حروب الرب) ذكر اسمه في سفر العدد ٢١ : ١٤ ولا وجود له الآن . وكذلك ضاع كلامه عن اليمث والنشور فلا يوجد في هذه الأسفار ذكر لهذه العقيدة الكبرى التي تضارع الإيمان بالله ولا يعقل أن موسى لم يخبرهم بها صراحة

والخلاصة أن شريعة موسى عليه السلام (التوراة بالمعنى الأصلي) أو ملخصها موجودة مع شيء قليل جداً من الفاظ كما بينا وتكاد تكون متواترة بين اليهود في

= بلا بطنه ويقضي ليه في معاقبة النيد الحسن والكواعب الأبيكار بدل قيام الليل في عبادة الرحمن ؟ هل هذا شأن الشهوانيين ؟ اللهم لا ! وما الذي ناله المسيح عليه السلام من الحياة حتى يقارن بمحمد الذي كان كأعظم الملوك وأكبر القياصرة والسلاطين . فمن امتنع عن الذات مع القدرة ليس كمن لم يجد منها شيئاً فأتقوا الله أيها السبابون في خير نبي أخرج للناس

سفر التثنية لولا كثرة إرتدادهم وأما باقي الكتب فهي تشتت على روايات منها الصحيح ومنها الكاذب ومنها القلط
فتوراة موسى بالمعنى الأعم (أي كل ما أوحى إليه وبلغه الى الناس) لم تصل إلينا بل بعضها فقد وبعضها زيد فيه وبعضها محرف فهي كالأحاديث عند المسلمين وبعد سنة ٧٢١ ق. م أي بعد اقتراض مملكة اسرائيل وجد السامريون وكانت الوثيقة فاشية في آباؤهم وفيهم وما كانوا يهتمون بالتوراة ولكنهم بعد ذلك أخذوا لهم نسخة من هذه الكتب تشتت على الاسفار الخمسة المنسوبة لموسى وعلى صفري يشوع والقضاة وتختلف نسبتهم عن نسخة اليهود العبرية في كثير من المواضع كأعمار القديس وكجبل جرزيم وعيبال ويوجد في السامرية وصية زيادة عن الوصايا العشر (١)

(١) في سفر التثنية أن الوصايا العشر كانت مكتوبة على لوحين كسرهما موسى حينما رأى قومه يبدون العجل (تث ٩ : ١٧) والقرآن الشريف يذكر هذه الالواح بالجمع فالمراد بالجمع هنا ما زاد عن الواحد وهو معروف في اللغة العربية . وقوله تعالى (وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتصيلا لكل شيء) معناها كل شيء من أصول الدين وأسسها التي بنى عليها والوصايا العشر هي كذلك ففيها تفصيل جسيم أصول الدين الموسوي وقد قال المسيح في وصيتين اثنتين فقط (متى ٢٢ : ٤٠) (بهاتين الوصيتين يمتلئ ناموس كله والانياء) . وورد في القرآن في قصة ملكة سبأ قوله تعالى (وأوتيت من كل شيء) أي من لوازم الملك في ذلك الزمن فهو مثل قوله (وتصيلا لكل شيء) ويجوز أيضا أن هذه الالواح المذكورة في القرآن الشريف كانت عديدة وكان منها لوحان فيها الوصايا العشر المشهورة وكتبها الله تعالى بنفسه عليها وكان لهما المقام الأول عندهم . وأما الالواح الأخرى فكانت تشتت على الشريعة (التوراة) والذي كتبها هو موسى بعد أن سمعها من الله تعالى بأمره (خر ٢٤ : ٤ و ٣٤ : ٢٧ و ٢٨) فكانت منزلة هذه الالواح أقل من منزلة اللوحين الأولين المشتملين على أصول الدين وأساس الشريعة فلذا اقتصر كتب اليهود على ذكر هذين اللوحين العظيمين اللذين كتبهما الله تعالى لأن كسرهما أمر كبير ولم تذكر الالواح التي كتبها موسى عند الكلام على قصة العجل لأن قيمتها أقل من قيمة لوحى العهد الربانيين ولا يخفى أن عدم ذكرها في هذه القصة لا يدل على عدم وجودها وفي آخر حياة موسى عليه السلام نسخ من هذه الالواح الحجرية كتابا سلمه للاولين ليضموه بجانب تابوت عهد الرب المشتمل على لوحى الشهادة (تث ٣١ : ٢٤ - ٢٦) وأما قبل موسى فلك ليكون حجم التوراة أصغر وحلها أسير من حمل تلك الالواح الحجرية الثقيلة وقول القرآن (وكتبنا له في الالواح) لا يستلزم أن الله تعالى هو الذي كتبها كلها بنفسه بل منها ما كتبه هو ومنها ما أملاه على موسى وأمره بكتابتها وكل عمل للعبد تصح نسبتها لله تعالى

وفي سنة ٢٨٥ ق . م اجتمعت لجنة من اليهود بأمر بطليموس فيلادلفوس
وترجوا ما عندهم من الكتب العبرية الى اللغة اليونانية وكان عددهم ٧٢ نفرا
وسيت هذه الترجمة بالترجمة السبعينية أو اليونانية وكانت تستل على كثير من
الكتب الاپوكريفية (أي غير القانونية) وهذه الترجمة كانت مستعملة بين النصارى
من عهد وجودهم الى القرن الخامس عشر وهي الآن مستعملة في الكنيسة الشرقية .
وبينا وبين العبرية اختلافات كثيرة في كثير من العبارات والفقرات والالفاظ
ومع ذلك لم يقبلس مؤلفو العهد الجديد إلا منها وكانت أيضا محترمة عند اليهود
أما هذه الكتب الاپوكريفية (أي المكذوبة الموضوعة) بحسب اعتقاد
البروتستنت فهي أربعة عشر (١) اسدراس الاول (٢) اسدراس الثاني (٣) طوبيت
(٤) يهوديت (٥) بقية أصحاحات سفر استير غير الموجودة في العبراني والكلداني
(٦) حكمة ساجان (٧) حكمة يشوع بن سيراخ (٨) باروخ (٩) نشيد الثلاثة
الغنية المقدسين والأصحاح الثالث عشر والرابع عشر من سفر دانيال (١٠) تاريخ
سومنة (١١) تاريخ انقلاب ييل والثنين (١٢) صلاة منسى ملك يهوذا
(١٣) مكابيين ا و (١٤) مكابيين ٢ . وهذه الكتب موجودة في الترجمة السبعينية
كما قلنا وفي الترجمة اللاتينية وفي الترواة السكاثوليكية الرومانية وكانت مسلمة عند
جميع فرق النصارى قبل وجود البروتستنت ما عدا كتابي اسدراس وصلاة منسى
ولا تزال كذلك الى اليوم عند الارثوذكس والسكاثوليك
وأما اپوكريفيا العهد الجديد فمحتوى على كثير من الانجيل والرسائل وعددها ٧٤ كتابا
ولا يعتقد فيها النصارى الآن وكانت قد بما منسوبة الى المسيح عليه السلام وإلى تلاميذه
والى يولس فانظر كيف كان هؤلاء الناس يدعون الكتب الكثيرة بين كتب الله !
أما كلمة (الأنجيل) فهي يونانية ومعناها البشارة ونسب الوحي الى عيسى
بذلك لأنه جاء مبشرا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى عن اسائه
(ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) فعيسى عليه السلام بشر الناس
بقرب مجيئهم فقام النبيين لهم بأكل شريعة وأرقى دين لأرقى أطوار البشر وأنسب
شريعة لطبيعة الانسان في كل زمان ومكان والتي ترفع ما وضع على الامم السابقة

من الاصر والاذلال وأجهم دين لمصالح الدنيا والآخرة ولحاجات الروح والجسد فقال عليه السلام (يوحنا ١٦ : ١٢ - ١٤) ان لي أمورا كثيرة أيضا لا أقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحملوها الآن ١٣ وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آية ١٤ ذلك بمجدني لانه يأخذ مما لي ويخبركم)

وكان عيسى عليه السلام وتلاميذه يبشرون دائما بمملكة محمد (ص) تلك المملكة المجيدة الجالبة التي زانها الحق وعبادة الله تعالى وحده فلذا سماها المسيح (ملكوت السموات) و (ملكوت الله) لانها مملكته تعالى في الارض وقانونها هو كتابه ورؤساؤها هم خلفاؤه (راجع انجيل متى ٣ : ٢ و ٤ : ١٧ و ٢٣ و ٦ : ١٥ و ١٣ : ٣١ و ٣٢ و ٤٠ : ١ - ١٦ و ٢١ : ٣٣ - ٤٤ و لوقا ١٠ : ٩ و ١١) وهم الصديقون الذين يرثون الارض ويسكنونها الى الابد (مزمور ٣٧ : ٢٩) ويدخلون باب الرب (مز ١١٨ : ٢٠) ومملكتهم هي المملكة التي لا تنقرض أبدا كما قال دانيال (٤ : ٤٤) وقضى ملكوتي الفرس والرومان (راجع فصل البشارة) فلذلك سمي الوحي الى عيسى عليه السلام بالبشارة لان أعجب شيء فيه وأعظمه انما هو البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وقرب مجيئه وهو الذي كانت تنتظره الامم من قديم الزمان وهو مشتهى كل الامم (حجي ٢ : ٧) الذي به هلي بيت اورشليم مجددا وعمرانا وعادت إليه عبادة الله بدون شرك ولا تشبه وبمجائه يعلم قرب مجيئه يوم الدين يوم القصاص العادل بين عباد الله أجمعين وانصاف المظلومين ورحمة المتقين الصابرين وخلص المؤمنين

هذا والانجيل لم يكتب في زمن عيسى عليه السلام . وبعده منه بقليل وجدت اناجيل عديدة (لوقا ١ : ١ - ٣) تشمل كثيرا من أقواله وأفعاله مع زيادة وتقصان وتحريف وتبديل وكذب فاخترت النصارى منها أربعة لا يعرف باليقين من كتبها ومتى كتبت وهي منسوبة لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا واثنان من هؤلاء من الحواريين كما يقوون واثنان ليسا منهم وهم مرقس ولوقا وهذه الاناجيل مختلفة اختلافا عظيما ومشتملة على كثير من الخطأ والغلط والوهم وقد ذكرنا أمثلة

انتهت في كتابنا (الدين في نظر العقل الصحيح) واستقصى هذه المسألة كتاب
اظهار الحق فليراجعه من شاء.

وهذه الانجيل الحالية كتب أصلها باللغة اليونانية ما عدا انجيل متى فإنه كان
بالعبرية كما اتفقت على ذلك شهادة جسيم الآباء من النصارى الاقدمين ولكنه
فقد وبقيت ترجمته اليونانية ولا يعرف من ترجمها ولا متى ترجمت. وقولهم: إن
متى كتبه أيضا باليونانية، لا يوجد عليه دليل عندهم وإنما هو ظن لا يوثق به ولم
يقبل بذلك أحد من قدمائهم

وأعلم أنه لا يوجد عند أهل الكتاب نسخة عبرية من كتبهم قبل القرن
الماشر وأهم ما عندهم من النسخ اليونانية القديمة ثلاث :-

- (١) النسخة السينائية وبتظون أنها كتبت في القرن الرابع
 - (٢) والنسخة الفاتيكانية ويقال إنها كتبت في القرن الرابع أيضا
 - (٣) والنسخة الاسكندرية وبتظون أنها كتبت في الخامس
- ولا دليل لهم قاطما على شيء من هذه الظنون واختلف علماءهم في ذلك
إختلافا كبيرا

أما السينائية فوجدت في دير في طور سيناء وتشتمل على كتب العهد الجديد
وجزء من العهد القديم وهي توجد الآن في بطرسبورج
وأما الفاتيكانية فوجدت في مكتبة البابا بالفاتيكان برومة وفيها العهد القديم
والجديد ولا تزال برومة

وأما الثالثة فوجدت في الاسكندرية وتشتمل على العهدين مع كتب أخرى
غير قانونية وتوجد الآن في لندن

ولما قابلوا الكتب التي في أيديهم على هذه النسخ القديمة وجد فيها أوف
من الاختلافات بازيادة والنقص والتبديل وهم يقولون إنها اختلافات طفيفة
وليست جوهرية ولسكننا نورد هنا شيئا من هذه الاختلافات التي تقول إنها هامة :-

(١) ما في مرقس ١٦ : ٩ - ٧٠ وهذه العبارات تتضمن ظهور المسيح بعد قيامته

(المنارج ٧) (٦٤) (المجلد الخامس عشر)

للإمبيذ ودعوة العالم كله النصرانية وغير ذلك . وهي غير موجودة في النسخة السينائية ولا في الفاتيكانية وعليها علامات الريب في نسخ أخرى قديمة وأنكرها في القرن الرابع كل من أوسايوس وأيرونيوموس

(٢) ما في يوحنا ٧ : ٥٣ - ٨ : ١١ وهو قصة عدم رجم المسيح لازانية وهي

غير موجودة في أكثر النسخ القديمة ولا في السينائية والاسكندرية والفاتيكانية

(٣) ما في رسالة يوحنا الأولى ٥ : ٧ وهي العبارة الصريحة الوحيدة في عقيدة

الثلث (٥) وهي غير موجودة في النسخ القديمة ولا بمعتبرة عند أكثر المحققين منهم

(٥) حاشية : مما يربك وتوقفا على أن عقائد النصارى لم تكن ناضجة في أذهان كتاب

العهود الجديد وأنها كانت في طور النشوء والتكون ما جاء في إنجيل يوحنا وهو عند المسيحيين أصح

الإنجيل وأرقاها بالنسبة لقائدهم هذه . قال عن المسيح ١٤ : ١٠ (الكلام الذي أكلتمكم

به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحال في هو يعمل الأعمال) وقال ١٤ : ٢٤ (والكلام

الذي تسمونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني) وكلاما يدل على أن أقنوم الابن المتحد بالمسيح

والحال فيه ليس لها حقيقيا لأن العامل في المسيح والتكلم فيه هو الآب والا فلماذا نرك ذكر

الابن ولم ينسب اليه أي عمل أو قول إذا كان أقنوم الابن الها كما يزعمون ؟ ولماذا قال « الابن

لا يهدو أن يصل من نفسه شيئا (يو ٥ : ١٩) ولماذا صلي الابن للآب حينما أراد إحياء العازر

من الموت (يو ١١ : ٤١ - ٤٢) ؟؟

فالظاهر من العهد الجديد كله أن الابن لم يكن لها حقيقيا مساويا لله تعالى وإنما صنمه الله قبل

جميع الخلاق فهو بكرها كما قال بولس (كولوسي ١ : ١٥) وأخضع له كل شيء (أفسس ١

: ٢٢) وبه عمل العالمين (عب ١ : ٢) لأنه تعالى هو العامل فيه كل شيء (أع ٤ : ٢٢)

وهو الذي صيره الها بعد أن وجد في البدء كما قال يوحنا ١ : ١ (وكان « أي صار » الكلمة الله)

سيخضع الابن لله تعالى (كور ١٥ : ٢٨) فهو ليس في مرتبة الآله الاب كما يفهم من

جميع هذه النصوص ولذلك يسميه دائما بولس وغيره (الرب يسوع) كما ذكروا اسمه مع الله

الآب (أنظر مثلا اتسالونيسي ١ : ١ وبعقوب ١ : ١ و٢ بطرس ١ : ٢ وغير ذلك كثير)

والرب هو السيد فلذا ميزوه عن الآب بهذا اللقب فهو على زعمهم رب العالم والله ولكن الله

سيده والله وخالقه والمطلي له كل سلطة وسيخضع الابن له كما قل بولس (١ كور ١٥ : ٢٨)

ألا ترى الى قوله ١ كور ١١ : ٣ (ان رأس كل رجل هو المسيح وأما رأس المرأة

فهو الرجل . ورأس المسيح هو الله) وقوله ١ كور ٨ : ٦ (لكن لنا إله واحد الآب الذي

منه جميع الأشياء ونحن له . ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به) وهما

صريحان في أن المسيح أقل درجة من الله وأن الله رئيسه وأن الآله واحد وهو (الآب) وأن

المسيح هو سيد فقط وقد عمل الله الواحد به جميع الأشياء . ومن الغريب أن النصارى لما وجدوا

بولس وغيره لا يسميه الها في رسالته الا مجازا كما سمي موسى في التوراة (خر ٧ : ١) ولا يساويه والله

الآب عمدوا الى التحريف فزادوا اسم (الله) في حق المسيح ليساوه بالآب وقد عرف ذلك =

أما زائدة وأنا يضمنها في نسخهم بين قوسين إشارة لذلك . فهذا شيء من الاختلافات التي يقولون عنها إنها طفيفة

قال صاحب كتاب (الأدلة السنية على صدق أصول الديانة المسيحية) إن

من هذه الاختلافات : -

- (١) ما نتج من فقد جملة صحيحة من النسخة
- (٢) ما نتج من مخالفة ترتيب الكلمات
- (٣) ما نتج من وضع الكتاب خطأ كلمة عوضاً عن أخرى ، إذ لا يختلفان إلا في حرف أو اثنين

= بمطابقة النسخ الحالية على النسخ القديمة وأقر بذلك علماءهم كما في الرسالة الأولى الى تيموثاوس ٣ : ١٦ فلم يكن فيها لفظ (الله) وأصل العبارة (الذي ظهر في الجسد) وكذلك أبدلوا لفظ (الرب) بلفظ (الله) في سفر الأعمال ٢٠ : ٢٨ كما قال كرسباخ أحد المحققين منهم « ولا يبد على مثلهم التحريف في غير هذين الموضعين كما بين في المتن ولكن المبشرين يسكابرون ويرمسون أن كتابهم لم يمس بسوء

وتعد اعتراف المسيح نفسه كما في انجيل يوحنا أن الفاعل للأعمال التي يملها والاقوال التي يقولها هو الله الاب كما سبق ولو كان أقنوم (الابن) الموجود فيه لها تقال ناسوت المسيح ان العامل في لكل شيء هو (الله الابن) لسكنه لم يقل ذلك قط . ولم يرد لفظ أقنوم في كتابهم مطلقاً ونرى النصارى الان لا يقول بحلول أقنوم الاب في المسيح مسم أن المسيح يقول (الاب الحلال في) (يو ١٤ : ١٠) فلا ندري أيها تصدق وإذا اختلفوا ؟

وإذا كان الاب حلالاً في المسيح كما قال وكذلك الابن والروح القدس (يو ١ : ٣٢) فالمسيح حامل لتناول كاه الذي لا تسمة السموات والارض (٢ أي ٢ : ٦) فلماذا إذا يسمونه (الابن) مع أن فيه الثلاثة لا الابن وحده ؟ ولماذا نرى المسيح يطلب من الاب وحده كل شيء ؟ ولماذا لا يحملون الاقنوم أربعة أخذوا من قول لوقا ١ : ٣٥ (الروح القدس يحمل عليك وقوة النبي تظلك) فيكون الاقنوم الرابع اسمه (قوة العلي) ؟

ولماذا لم تكن مريم الهة مع أن روح القدس حل عليها وعلى غيرها أيضاً كما سبق (أم ٢ : ٤) ؟ وإذا كان الله حلالاً في الكل وعلى الكل وبالكامل كما قال بولس في رسالته الى أهل أفسس (٤ : ٦) وأنهم هيكل الله الحي (١ كور ٣ : ١٦) فلماذا اختص المسيح بالالهية والعبادة مع أن الله ليس موجوداً فيه وحده بل في غيره أيضاً ؟ فهذه يا قوم هي المقائيد السامية في اللاهوت التي تدعونها النصارى إليها وهي كما ترى متضاربة متناقضة غير صريحة في كتبهم وناقصة ولم تكمل في اذهانهم الا بعد المسيح وتلاميذه وبعد انتهاء زمن تأليف الاناجيل وبعد أن اختلفوا وانتقلوا فيها دهوراً طويلة سالت فيها دماؤهم أنهاراً ولا يزالون الى الآن مختلفين فانظروا ونسجوا

(٤) ما نتج من إدخال عبارات أو جمل كاملة من (بشارة) أو اثنتين إلى الثالثة لجعل الأناجيل متشابهة
 (٥) ما نتج من قصد النساخ أن يجعلوا الاقتباسات من العهد القديم في الجديد مضبوطة

(٦) ما نتج من استبدال بعض جمل بأخرى كانت في الحاشية
 (٧) ما نتج من استبدال بعض الألفاظ القديمة بغيرها من الحديثة
 (٨) ما نتج من تبديل أو حذف كلمات تحدث تغييرا طفيفا في المعنى
 (٩) ما نتج من إهمال بعض النساخ في وضع أو ترك أداة التعريف
 إنتهى باختصار (راجع ص ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ من الكتاب المذكور . وقال في ص ١٠١ و ١٠٢ عن قول متي (٣٥:٢٣) أن زكريا بن برخيا (إن المذكور في كتاب أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٠ و ٢١ أن زكريا بن يهوداع هو الذي قتل وأما ابن برخيا فلا يعرف أنه قتل فالارجح أن ذكر اسم الأب هنا من خطأ الكاتب) اه باختصار

فأي برهان ياقوم على نلاعب النصارى بكتبهم أصرح مما ذكر وهل بعد ذلك تثق بأي شيء فيها مع أنها مملوءة بخطأ الكتاب باعترافهم ؟ أضف إلى ذلك أن هذه الكتب ما كانت محفوظة في الصدور وقل منهم من كان يعرف كل ما فيها وما كانت نسخها كثيرة لجهلهم في الأزمنة القديمة وما كانت نسخها بأيدي العامة من الناس فلذا كان مجال التحريف والتبديل واسعا وكذلك ترى أن غلط النساخ وتحريفهم اتشهر فيما بعد في جميع نسخهم ولولا وجود ذلك النسخ القديمة لما عرفوا ذلك فما يدرينا أن النسخ التي كانت قبل التي وجدوها وقع فيها مثل هذه التحريفات أيضا ؟ ومن بضمن صحة نسبة هذه الكتب إلى أربابها مع أنه كان لهم كتب مثلها كثيرة وقالوا إنها غير قانونية ورفضوها ؟ ومن ثبت لنا صدق كتبنا وعصمتهم من الخطأ والغلط كيف واننا نرى فيها كثيرا من الغلط كما تقدمت الإشارة إلى بعضه ويظهر من بعض عبارات كتبهم مقدمة انجيل لوقا ١ :

١ - ٤ : أنها لم تكتب بالالهام بل بالاجتهاد

والخلاصة أن هذه الأناجيل لا يثق المسلمون بشي منها الآن وهم لا يعتدون الا بما قاله المسيح نفسه وثبت لهم أنه وصل اليهم بدون تحريف ولا تبديل وهيئات أن يثبت ذلك

وكما حرفت النصارى الاناجيل وغيرها كذلك دسست على يوسيفوس المؤرخ اليهودي الشهير في (التاريخ القديم) كتاب ١٨ فصل ٣ راس ٣ عبارة مقتضاها (أنه يجوز أن عيسى لم يكن انسانا وأنه صلب وقام من الموت في اليوم الثالث) وقد جزم المحققون منهم بأن هذه العبارة مدسوسة عليه وأنه لم يكتبها بل ان يوسيفوس سكت عن سيرة المسيح بأكلها ولم يشر اليه إشارة تذكر (راجع أيضا ماقالته دائرة المعارف الانكليزية في هذا الموضوع) وللعلماء الذين أنكروا صحة عبارة يوسيفوس هذه أدلة كثيرة بطول بنا شرحها في مثل هذا الكتاب وأنها إنما لم تكن معروفة لأوريجانوس المتوفى سنة ٢٥٤ بعد الميلاد وهو الذي كان صارفا همه كله الى جمع كل ما جاء في تاريخ يوسيفوس عن المسيح عليه السلام ومع ذلك لم يذكر هذه العبارة فاذا كانت موجودة في أيامه في التاريخ المذكور فلم تركها وهي من الاهمية بمكان عظيم ؟

فترى النصارى كما حرفوا كتب قدمائهم - كما اعترف بذلك لاردنر في تفسيره وآدم كلارك ويوسى بيسر في تاريخه وغيرهم كثيرين - كذلك حرفوا كتب اليهود فزادوا في تاريخ يوسيفوس ما رأوه يؤيد دعاويهم ومن ذلك يظهر لنا أن اليهود كانوا في غاية الجهل والضعف والفرق والذل والبعد عن البحث والقدرة على المعارضة لدرجة جعلت النصارى تلعب بكتبهم كما شاؤا فلا يبعد أنهم حرفوا أيضا أشياء في كتبهم المقدسة من غير أن يعرفوها أو يجرأوا على المعارضة

واذا كان هذا حالهم باعتراف علمائهم فهل بعد ذلك ثقب بأي شي "قلوه في دينهم وهم يحرفون فيه ما أرادوا أن يحرفوه ولو كان موجودا عند اليهود أيضا ؟

وقد بين هورن في الباب الثامن من المجلد الثاني من تفسيره أسباب اختلافات نسخهم بمثل ما قلناه هنا عن (كتاب الادلة السنية على صدق الديانة المسيحية) وبما زاده أنهم كانوا أحيانا يحرفون قصدا لاجل تأييد مسألة أو دفع اعتراض

وقال (انهم كانوا تركوا قصدا العدد ٤٣ من الاصطاح ٢٢ من انجيل لوقا وهو قوله (وظهر له ملاك من السماء يقويه) لان بعضهم خشي أن تكون تقوية الملك للمسيح منافية لألوهيته) انتهى باختصار (١)
فان قيل اذا كانت كتب اليهود الاخرى المنسوبة لموسى غير سفر التثنية ليست صحيحة فلماذا لم يوضح المسيح عليه السلام اليهود عليها ؟ قلت (ينلى)

(١) حاشية --- يظهر من هذه العبارة التي كانوا حاولوا حلها من الانجيل ان المسيح كان متساقا الى الصلب رغم ارادته وأنه كان يدعو الله بلطاح شديد ليصرف عنه كأس الموت حتى صار يتصبب عرقا فتظهر له الملك يقويه ويتجهه (لوقا ٢٢ : ٤٢ - ٤٥) فأين اذا شجاعته ورغبته في تقديم نفسه كفارة عن بني الانسان ؟ وهل يكون بعد ذلك قبوله الموت برغبته وارادته وهو كان يتبعى النجاة منه لولا ارادة الله التي أكرهته عليه اكراما ؟
وهل بهذا الحور والضعف يتعلم النصارى كيف يضعون حياتهم في سبيل نفع الناس ؟ وابن عمل المسيح هذا من عمل محمد وأصحابه الذين كانوا يستبشرون بالموت ويلاقونه بصدر وحب غير هياين ولا وجلين وكل ذلك كان منهم في سبيل الله وبقصد هداية الناس وأصلاح أحوالهم واخراجهم من الظلمات الى النور ؟ فن منها (محمد أم المسيح) كان أقدم على تسليم الناس قضحية نفوسهم في سبيل الله ؟ أنظر أصحاب عيسى كيف قرأوا من حوله وحزنوا وأنكروا حتى كبرهم بطرس (لوقا ٢٢ : ٤٥ و ٥٧ - ٦١) نعم ان المسيح زجر بطرس ووبخه حينما أراد تنبسط محته (متى ١٦ : ٢١ - ٢٣) ولكن ذلك كان قبل ذنوب ساعة الصلب فاما اقتربت خلف وضجر وصار يستنثت بالله لينجيه منه لشدة فزعته ورغبته (مز ٢٢ : ١٤ ومتى ٢٦ : ٣٦ - ٤٥) ولذا جاء الملك وقواه

أما محمد وأصحابه فكانوا يرجون من الله الموت والشهادة في سبيله وهم في ميدان القتال كما هو معروف متواتر عنهم فإين هذا من ذلك ؟؟

كيف ترقى رقيق الانبياء باسماء ما طاولتسا سماه

أنظر الى الخنساء احدى نساء ذلك العصر كيف شجعت بنيتها الاربية وحرصتهم على الجهاد في سبيل الله حتى قتلوا جميعا يوم القادسية فكانت (الحمد لله الذي شرفني بتلهم وأرجو من كرمي أن يحميني بهم في مستقر رحمة) ولا ليرد أن استشهد هنا بأقوال الرجال من أصحاب رسول الله فانها شهيدة عديدة وكلها مثال الصبر والشجاعة وقوة الايمان والثقة بوعده الله وقضحية النفس في سبيله فلذا دوخوا العالم في سنين قليلة وهو الامر العجيب الذي لم يهد له مثيل في تاريخ البشر أجمعين وكل ذلك كان بسبب تأثير روح رسول الله فيهم وفي أخلاقهم